[23] فخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة، فلقيا أبا عبيدة بن الجراح رضي ا عنه فانطلقوا رضي ا عنهم جميعا، حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة، وفيها رجال من الاشراف، معهم سعد بن عبادة رضي ا عنه، فأراد عمر رضي ا عنه أن يبدأ بالكلام، وقال: خشيت أن يقصر أبو بكر رضي ا عنه عن بعض الكلام. فلما تيسر عمر للكلام، تجهز أبو بكر رضي ا عنه وقال له: على رسلك، فستكفى الكلام، فتشهد أبو بكر رضي ا عنه، وانتصب له الناس، فقال (1): إن ا جل ثناؤه بعث محمدا صلى ا عليه وسلم بالهدى ودين الحق، فدعا إلى الاسلام، فأخذ ا تعالى بنواصينا وقلوبنا إلى ما دعا إليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما، والناس لنا فيه تبع، ونحن عشرة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ونحن مع ذلك أوسط العرب أنسابا، ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة. وأنتم أيضا وا الذين آووا ونصروا، وأنتم وزراؤنا في الدين، ووزراء رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأنتم إخواننا في كتاب ا تعالى وشركاؤنا في دين ا عز وجل وفيما كنا فيه من سراء وضراء، وا ما كنا في خير قط إلا كنتم معنا فيه، فأنتم أحب الناس إلينا، وأكرمهم علينا، وأحق الناس بالرضا بقضاء ا تعالى، والتسليم لامر ا عزوجل ولما ساق لكم ولاخوانكم المهاجرين رضي ا عنهم، وهم أحق الناس فلا تحسدوهم، وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة، وا ما زلتم مؤثرين إخوانكم من المهاجرين، وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الامر واختلافه على أيديكم، وأبعد أن لا تحسدوا إخوانكم على خير ساقه ا تعالى إليهم، وإنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر، وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الامر، وكلاهما له أهل. فقال عمر وأبو عبيدة رضي ا عنهما: ما ينبغي لاحد من الناس أن يكون فوقك يا أبا بكر أنت صاحب الغار ثاني اثنين، وأمرك رسول ا صلى ا عليه وسلم بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الامر. فقال الانصار: وا ما نحسدكم على خير ساقه ا إليكم، وإنا لكما وصفت يا أبا بكر والحمد ، ولا أحد من خلق ا تعالى أحب إلينا منكم، ولا أرضى عندنا ولا أيمن ولكنا نشفق مما بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الانصار فإذا

---

(1) قارن مع الطبري - ابن الاثير - ابن كثير، باختلاف في الالفاظ والتعابير. (*)